حق تقرير المصير والاستقلال صوت معظم الدول المذكورة سابقا ضد القرار وامتنع البعض الاخر ، ولنا في موقف هذه الدول السلبي من القضية الفلسطينية دليل آخر على تبعية هذه الدول واثر النفوذ الاجنبي فيها .

٥ ــ تزايد نفوذ العسكريين في دول افريقيا في مرحلة ما بعد الاستقلال ، فقد كان مجموع القوات المسلحة للدول الافريقية غير العربية عام ١٩٦٤ ــ حيث نالت معظم دول افريقيا استقلالها ــ يقرب من ١٤٥،٠٠٠ رجل ونصف هذا العدد متكون من قوات اثيوبيا وكونغو ــ كينشاسا فقط . وارتفع الرقم في ١٩٧٠ الى حوالي ٤٠٠،٠٠٠ (باستثناء قوات الدول الافريقية العربية التي تقدر بـ ٣٠٠،٠٠٠ رجل)(٧). وفي الوقت الذي كان تأثير هذه الزيادة على الصعيد الدولي والخارجي محدودا فان لتصاعد القوات العسكرية الافريقية اثرا كبيرا على الصعيد الداخلي لدول افريقيا .

وينعكس ذلك في سلسلة الانقلابات العسكرية التي قامت في عدد متزايد من دول افريقيا، اذ ان اتجاه دول أفريقيا نحو فكرة الحزب الواحد ساعد في دفع المؤسسة العسكرية التي تملك عناصر القوة المسلحة والتنظيم أن تصبح أداة فعالة بيد المعارضة السياسية . وبمقدار فشل الانظمة السياسية التي قامت بعد الاستقلال في تحقيق أهدافها تمكن العسكريون من فرض ارادتهم . وفي افريقيا اليوم اثنتا عشرة حكومة عسكرية ، ثلاث منها عربية .

٦ ــ ارتبطت اليقظة الافريقية بنمو الحركة الوطنية التحررية التي ظهرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بشكل تنظيمات سياسية حزبية ومؤتمرات . ومن السمات البارزة لهذه التنظيمات السياسية خضوعها لقيادة « الطبقة الوسطى » واقصد بذلك تلك العناصر التي نالت من الناحية الثقافية قسطا معينا من التعليم كالدراسة المتوسطة ، والتي تحتل من الناحية الوظيفية مناصب اجتماعية « محترمة » كالمحامين ، والاطباء والموظفين والمعلمين ، والتي تمارس من الناحية الاقتصادية دور التاجر المحلي ، والمالك، وصاحب المزرعة ، والتي تبرز من الناحية الاجتماعية بمظهر الطبقة التي تطبعت بمظاهر حضارية أوربية حديثة في الملبس والمأكل والمسكن . وقد حلت هذه الطبقة بعد الاستقلال محل القيادة القبلية التقليدية المتمثلة برؤساء القبائل الذين كانوا متعاونين مع السلطات الاستعمارية السابقة . وبالرغم من تبني قيادات الاحزاب الوطنية شعارات الاستقلال والحكم الذاتي ومعاداة الاستعمار تأثرت في الوقت نفسه فكريا وحضاريا بأوروبا والغرب عموما ، ويعود ذلك للعوامل الآتية : أ ــ عودة الكثير من الافريقيين الذين خدموا في ادارات الدول الاستعمارية واجهزتها وجيوشها خلال الحرب العالمية الثانية الى بلادهم حاملين معهم تجاربهم الجديدة المتأثرة بالواقع والفكر الغربي(٨). ب ــ هناك اعداد متزايدة من الطلبة الافارقة الذين أتموا دراستهم في أوربا والولايات المتحدة وعادوا الى بلادهم ليحتلوا مراكز سياسية وادارية واجتماعية أكثر مسؤولية بل أن البعض منهم توصل الى سدة الحكم أمثال دكتور نكروما والدكتور كاوندا . جـ ــ وقد أقامت قيادات بعض التنظيمات السياسية الافريقية الوطنية ــ خاصة في المستعمرات الفرنسية ــ علاقات ودية مع احزاب المتربول اليسارية والحزب الشيوعي بالذات . وكان لـ Groupe d'Etude Communistes التي تأسست في أواخر ١٩٤٣ في داكار وابيجان وكوناكري وباماكو ، دور مهم في تهيئة وتنمية عدد لا بأس به من قياديي الاحزاب الافريقية التي قامت فيما بعد في المستعمرات الافرنسية ــ الافريقية كحزب Rassemblement Démocratique African في منطقة افريقيا الاستوائية والغربية الفرنسية .

تحولت السلطة بعد استقلال المستعمرات الافريقية الى الاحزاب السياسية التي قادت حركة الاستقلال الوطني ولكن دور هذه الاحزاب واسلوبها في نيل الاستقلال اختلفا من